ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

السحر وأثره على عقيدة المسلم

أ.م.د. سمير عمر سعيد البرزنجي
البريد الالكتروني: samiromer6@gmail.com

الملخص

بحثي حول موضوع غاية في الأهمية، فمع ظهور وسائل الإعلام ، المختلفة من مرئية ومسموعة ومقروءة، ومع ظهور كثير من أهل الباطل الذين يدعون إلى باطلهم عبر هذه الوسائل، ومن هذا الباطل توجيه الناس إلى الاستعانة بالسحرة والمنجمين والعرّافين وغيرهم ممن هم على شاكلتهم ومع انتشار الجهل بين كثير من عوام المسلمين لبعدهم عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ومنهج علمائهم، من أجل ذلك وغيره انتشر كثير من السحرة والمشعوذين في أرجاء المعمورة، من مختلف الأجناس، فمنهم من يتعامل بالسحر، ومنهم من يتعامل بالكهانة، وآخرون يتعاملون بالشعوذة والدجل.. فأردتُ أنْ أوضّح تأثير هذه الأمور على عقيدة المسلم وعلى حياة المجتمعات بصورة عامة، قسمتُ الموضوع على ثلاثة مباحث خصصتُ المبحث الأول للتعريف بالسحر، وفي المبحث الثاني بيّنتُ الخلاف في حقيقة السحر وتعلمه، أما المبحث الثالث فقد خصّصته للبحث في تأثير السحر على عقيدة المسلم.

الكلمات المفتاحية: حقيقة السحر، العقيدة والسحر، الشعوذة والدجل.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

Magic and Its Impact on Muslim Belief

Asst. Prof. Dr. Samir Omar Saeed Al-Barzanji
Email: samiromer6@gmail.com

ABSTRACT

My research addresses a very important topic. With the emergence of various media outlets, including visual, audio, and written media, and with the emergence of many false advocates who preach their falsehood through these outlets, including the tendency to direct people to seek the help of sorcerers, astrologers, fortune-tellers, and others of their ilk, and with the spread of ignorance among many ordinary Muslims due to their distance from the Book of their Lord and the Sunnah of their Prophet, many sorcerers and charlatans of various races have spread throughout the world. Some practice magic, some practice divination, and others practice sorcery and charlatanry. I wanted to clarify the impact of these practices on Muslim belief and on the lives of societies in general. I divided the topic into three sections. I devoted the first section to defining magic. In the second section, I explained the disagreement over the nature of magic and its learning. As for the third section, I devoted it to examining the impact of magic on Muslim belief.

Keywords: The reality of magic, belief and magic, sorcery and quackery.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

المبحث الأول

ما هو السحر؟

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: السحر في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أنواع السحر وأقسامه.

المطلب الثالث: حكم السحر وحكمته.

المطلب الأول: السحر في اللغة والاصطلاح

أولاً: في اللغة:

السِّحْرُ : "عمل يُقْرَبُ فيه إلى الشيطان وبمَعُونَةٍ منه ، كل ذلك الأمْرِ كَيْنُونَتُه السِّحْر ، ومن السِّحْر الأَخْذَةُ التي تأْخُذُ العَيْنَ حتى تَظُنَّ أَنَّ الأمرَ كما تَرى وليس الأَصْلُ على ما تَرَى". [1]

"وكلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُهُ ودَقَّ فهو سِحْرٌ. وقد سحره يسحره سحرا. والساحر: العالِمُ. وسَحَرَهُ أيضاً: بمعنى خَدَعَهُ". [2]

والمَسْحُور: ذاهِبُ العَقْلِ المُفْسَدُ، وسَحَرَه بالطَّعَام والشَّراب: غَذَّاه والسِّحْر، بالكَسْر: الغِذاءُ، من حَيث إِنَّه يَدِقُّ ويَلْطُف تأْثِيرُه، والمُسَحَّر، كمُعَظَّم: من سُحرَ مَرَّةً بعدَ أُخْرَى حتَّى تَخَبَّل عَقْلُه. [3]

ثانياً: السحر في الاصطلاح.

عرّفه النيسابوري[4] قائلاً: " مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل من غير حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع". [5]

"كل مَا لطف مأخذه ودق فَهُوَ سحر، بِالْكَسْرِ" [6]

وقال أبو عمرو الداني: " هو عزائم ورُقى وعقدٌ تؤثّر في الأبدان والقلوب، فيمرض ويقتل ويُفرّق بين المرءِ وزوجِه ، ويُبعِد أحدُ الزوجين عن صاحبه" [7]

أما قولُه " هو عزائم ورقى وعقد.." فيدلّ على تأثيره على الأبدان والقلوب، وهذا بعيدٌ عن مجرّد التمثيل والمخادعة.

وقال الطبري: " إنّ السّحر هو تخييل شيءٍ موجود الى الإنسان بخلاف ما هو به في عينهِ وحقيقتِه"[8]

وفي الحقيقة هذا حصرٌ لمعنى السحر فمعانيه كثيرة وهو معنى التخييل، وهذا الحصر غير مسلَّم به فقد ثبتَ للسحر في الكتاب والسنة معاني كثيرة غير ما ذُكِر.

وقال الفاروقي : " علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على أفعال غريبة بأشياء خفية"[1]

---

[1] تهذيب اللغة، للأزهري- أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت: 370 هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المؤسسة المصرية العامة، 1383هـ/1963م: 4/ 169.

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م: 2/ 679.

[3] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي- أبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: 1205هـ/1790م) دار الهداية، دمشق: 11/ 519.

[4] تركت التعريف بالمؤلفين لذكرهم في بطاقة الكتاب.

[5] غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري) - نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416 هـ/1996م: 1/ 346.

[6] الكليات، للكفوي- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: 1094هـ)،تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت،1419هـ/1999م: 495.

[7] الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، لأبي عمرو الداني- عثمان بن سعيد بن عثمان (ت: 444هـ)، تحقيق: دغش العجمي، دار الإمام أحمد، الكويت، ط1، 1421هـ/ 2000م: 47.

[8] جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) - أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ/2000م: 2/ 463.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

وفي المعجم: " صرف الشيء عن وجهه ،كل ما خفي مأخذه.. الاستعانة بالشياطين على تحصيل مالا يقدر عليه" [2]

وقال البركتي: " السَّحَر: محرّكةً هو قُبيل الصبح أي البياض يعلو السواد، وبالكسر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لا يستقلُّ به الإنسان، وإطلاقه على ما يفعله من الحِيَل حقيقة لغوية يعني ما يلعب بالعقول من الأمور العجيبة ولا يستظهر عليها بالشياطين " [3]
وهذا التعريف هو الراجح كونه تعريف جامع لمعنى السحر.

المطلب الثاني: أنواع السحر واقسامه

أولاً: أنواع السحر:

1- الشعبذة، في اللغة: "هِيَ لَعِبٌ يُرِي الْإِنْسَانُ مِنْهُ مَا لَيْسَ لَهُ حَقِيقَةٌ كَالسِّحْرِ"[4]
وفي الاصطلاح: ما يقع بخداع أو تخييلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده، وإليه الإشارة بقوله: (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ) [5] [6]
الفرق بين السحر والشعبذة: أن الشعبذة (الشعوذة) هي التمويه وتخيل الشئ بخلاف حقيقته مع إرادة تجوزه على من يقصده به وسواء كان ذلك في سرعة أو بطء، وفي القرآن والشعبذة ما يكون من ذلك في سرعة فكل شعبذة سحر وليس كل سحر شعبذة. [7]
والسحر أوسع من مجرّد التخييل والتمويه ، بل هو الاستعانة بالشياطين على تحصيل ما لا يقدر عليه.

2- الكهانة، في اللغة: "كَهانَةً، بالفتح، وتَكَهَّنَ تَكَهُّناً: قَضَى له بالغَيْبِ، فهو كاهِنٌ" [8]
وفي الاصطلاح: إدعاء معرفة الاسرار والمستقبل اعتمادا على أخبار الجان، والافضاء بهذه الادعاءات للناس. [9]
والفرق بين السحر والكهانة: يتميّز الساحر عن الكاهن بأنّ له قوة على التأثير في أمر خارج عن بدنه آثارا خارجة عن الشريعة مؤذية للخلق، كالتفريق بين الزوجين ونحوه، وتلك زيادة شر آخر على الكاهن أدعى إلى فساد أذهان الناس وزيادة اعتقادهم فيه، وانفعالهم عنه خوفا ورغبة. [10]

3- التمويه:

لغةً: الخداع والاستمالة والتلبيس فَكل من استمال شَيْئًا فقد سحره. [11] [12]

---

[1] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للفاروقي- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1416،1هـ/ 1996م: 1/ 57.

[2] معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، الظهران، ط1، 1404ه/1984م: 242، وينظر: المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء (إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار)، دار الفكر، بيروت، 1401هـ /1981م: 1/ 419.

[3] التعريفات الفقهية، للبركتي- محمد عميم الإحسان المجددي (ت:1395هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م: 112.

[4] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي- أبي العباس أحمد بن محمّد بن علي المقري (ت 770 هـ) دار الفكر، بيروت، ط1، 1397هـ/1977م: 1/ 314.

[5] سورة طه: من الآية/ 66.

[6] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني- أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت: 21/ 279.

[7] الفروق اللغوية، للعسكري-أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت: 400هـ) مؤسسة الرسالة، قم 1412هـ/1992م: 1/ 272.

[8] القاموس المحيط، للفيروز آبادي- مجد الدين أبو الظاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) إعداد وتقديم: د. محمد عبد الرحمن مرعشلى، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1417هـ / 1997م: 1/ 1228.

[9] معجم لغة الفقهاء: 385.

[10] القاموس المحيط: 1/ 272-273.

[11] سورة الْبَقَرَة: من الآية/ 102.

[12] ينظر: الصحاح: 6/ 2250.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

وفي الاصطلاح: " ما كان ظاهره غير باطنه سواء كان ذلك في الماديات أم في المعنويات، ومنه تمويه الاناء، وتمويه الحقيقة. [1]

الفرق بين التمويه والسحر: إنّ التمويه هو تغطية الصواب وتصوير الخطأ بغير صورته، وأصله طلاء الحديد والصفر بالذهب والفضة ليوهم أنه ذهب وفضة، ويكون التمويه في الكلام وغيره تقول كلام مموه إذا لم تبين حقائقه، وحلي مموه إذا لم يعين جنسه، والسحر إسم لما دق من الحيلة حتى لا تفطن الطريقة، وقال بعضهم التمويه إسم لكل حيلة لا تأثير لها قال ولا يقال تمويه إلا وقد عرف معناه والمقصد منه، ويقال سحر وإن لم يعرف المقصد منه ولهذا قيل: التمويه ما لا يثبت، وقيل التمويه أن ترى شيئا مجوزا بغيره كما يفعل مموه الحديد فيجوزه بالذهب. [2]

4- النُشرة:

لغةً: رقية يُعالج بها المجنون والمريض تُنَشّر عليه تنشيراً ، والتنشير من النشرة وهي كالتعويذ والرُقية.[3]

وفي الاصطلاح: النشرة ضرب من العلاج والرقية يعالج به من كان يظن أنَّ به مساً من الجن وسميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء وقال الحسن النشرة من السحر،

وقال ابن الجوزي: "النشرة حل السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر" [4]

وتفترق عن السحر أنّ بعضها جائز إذا كان بأذكار مشروعة. [5]

ولكن يبقى السحر أوسع في التنشير والتعاويذ والرقى ، كما تقدّم.

ثانياً: أقسام السحر: اختلفوا في أقسامه ولكنهم أجمعوا على خمسةٍ منها: [6]

القسم الأول: سحر الكلدانيّين والكسدائين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنّها هي المدبّرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة، وهم الذين بعث الله تعالى عليهم إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم وردّا عليهم في مذاهبهم وعقائدهم.

القسم الثاني: سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية.

القسم الثالث: الاستعانة بالأرواح الأرضية، وهم الجن وهم على قسمين مؤمنون وكفار وهم الشياطين.

القسم الرابع: التخيّلات والأخذ بالعيون، وهو الوارد في قولِه تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ [7] قال ابن الجوزي: " وقد استدل قوم بهذه الآية على أنّ السّحر ليس بشيء. قالوا إنما خيّل إلى موسى" [8]

القسم الخامس: الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة والدهانات. [9]

وهذه الأقسام الخمسة تكاد تستوعب كلّ أقسام السحر، فهي ما بين عبادة الكواكب ووهم النفوس، والاستعانة بالأرواح الرضية ، والتخييلات ، واستثمار خصائص بعض الأدوية والدهونات، والرقى والتعاويذ والعقد.

---

[1] معجم لغة الفقهاء: 460.

[2] الفروق اللغوية: 1/ 144.

[3] لسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: 711هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م 1990م ، مادة (نشر) : 5/ 209.

[4] تيسير العزيز الحميد، الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد التميمي(1233هـ)، دار الصميعي، الرياض: 416.

[5] الطب النبوي، لابن القيم: 416.

[6] ينظر: مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي) - فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:606هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م: 3/ 620 وما بعدها، و تفسير القرآن العظيم، لابن كثير- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:774هـ) دار الفكر، بيروت، 1401هـ/1981م: 1/ 347.

[7] سورة طه، من الآية/ 66.

[8] زاد المسير في علم التفسير (تفسير ابن الجوزي)، لابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ/2002م: 3/ 166.

[9] ينظر: عمدة القاري: 21/ 279.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

المطلب الثالث: حكم السحر وحكمته.

الفرع الأول: الحكمة من السحر:

ذكر المفسّرون رواية إنزال هاروت وماروت ، وبيّنوا من خلالها الحكمة من إنزال السحر وتعليمه فقالوا: أراد الله تعالى أن يبتلي الملائكة، فقال لهم: اختاروا ملكين من أعظم الملائكة علما وزهدا وديانة لأنزلهما إلى الأرض فأختبرهما، فاختاروا هاروت وماروت، وركب فيهما شهوة الإنس وأنزلهما ونهاهما عن الشرك والقتل والزنا والشرب، فنزلا فذهبت إليهما امرأة من أحسن النساء وهي الزهرة فراوداها عن نفسها فأبت أن تطيعهما إلا بعد أن يعبدا الصنم، وإلا بعد أن يشربا الخمر، فامتنعا أولا، ثم غلبت الشهوة عليهما فأطاعاها في كل ذلك، فعند إقدامهما على الشرب وعبادة الصنم دخل سائل عليهم فقالت: إن أظهر هذا السائل للناس ما رأى منا فسد أمرنا، فإن أردتما الوصول إلي فاقتلا هذا الرجل، فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل وطلبا المرأة فلم يجداها، ثم إن الملكين عند ذلك ندما وتحسرا وتضرعا إلى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختار عذاب الدنيا وهما يعذبان ببابل معلقان بين السماء والأرض يعلمان الناس السحر " [1] وهذه الرواية وإن جاءت بأكثر التفاسير إلا أنّها من قبيل الإسرائيليات، ولم يحكُموا على أسانيدها ، لكن هي محاولة لفهم الحكمة من ذكر هاروت وماروت في الآية.

ومع إيرادهم لهذه الرواية لكن الأكثرون قال بفسادها ، لكن يمكن أنْ نستخلص منها ما يأتي:

1- أن السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطت أبوابا غريبة في السحر، وكانوا يدعون النبوة ويتحدون الناس بها، فبعث الله تعالى هذين الملكين لأجل أن يعلما الناس أبواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة أولئك الذين كانوا يدعون النبوة كذبا، ولا شك أن هذا من أحسن الأغراض والمقاصد، لما كان في الأمم السابقة ولكنه لا يصلح لأمّتنا فقد تواتر المنع.

2- إنّ العلم بكون المعجزة مخالفة للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة وبماهية السحر، والناس كانوا جاهلين بماهية السحر، فلا جرم على ضوء هذا تعذرت عليهم معرفة حقيقة المعجزة، فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لأجل هذا الغرض، وهذا تعليل لطيف.

3- لا يمتنع أن يقال: السحر الذي يوقع الفرقة بين أعداء الله والألفة بين أولياء الله كان مباحا عندهم أو مندوبا، فالله تعالى بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض، ثم إن القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه في الشر وإيقاع الفرقة بين أولياء الله والألفة بين أعداء الله، وهذا التعليل متوافق مع ما كان في الأصل ولكن اختلط الأمر بعد ذلك فاستوجب المنع.

4- أن تحصيل العلم بكل شيء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب أنْ يكون متصورا معلوما؛ لأنّ الذي لا يكون متصورا امتنع النهي عنه، وهذا مستند من قال بضرورة تعلم السحر.

5- لعلّ الجن كان عندهم أنواع من السحر لم يقدر البشر على الإتيان بمثلها، فبعث الله الملائكة ليعلموا البشر أمورا يقدرون بها على معارضة الجن، وهو تعليل لطيف ينفع لما سبق من الأمم السابقة ، وينتفي ببعثة النبيّ الأكرم (ﷺ).

6- يجوز أن يكون ذلك تشديدا في التكليف من حيث إنّه إذا علمه ما أمكنه أن يتوصل به إلى اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلي قوم طالوت بالنهر على ما قال: (لَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي)[2]

فثبت بهذه الوجوه أنه لا يبعد من الله تعالى إنزال الملكين لتعليم السحر. [3]

وهذا ما اتّضح بالعلل السابقة المذكورة.

---

[1] ينظر: مفاتيح الغيب: 3/ 631، و تفسير الإيجي طجامع البيان في تفسير القرآن" ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1424 هـ / 2004 م: 1/ 76، وغرائب القرآن: 1/ 249.

[2] سورة البقرة: من الآية/ 249.

[3] هذه الوجوه ذكرها الرازي في مفاتيح الغيب: 3/ 631، وينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل- أبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ /1998م: 2/ 345.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

الفرع الثاني: حكم السحر: نستخلص مما قال المفسرون في تفسير آية سورة البقرة [1] أنّ السحر محرم، وذلك لجملة نصوص منها:

1- قوله تعالى: {يعلمون} بدل من {كفروا} والبدل يأخذ حكم المبدل منه، أي يعلمون الكفر.[2]

وقد ردّ ابن حزم هذا الاستدلال بقوله: " وقولهم " يعلمون " بدل من " كفروا " فنظرنا في ذلك - فوجدناه ليس كما ظنوا، وأن قولهم هذا دعوى بلا برهان، بل القول الظاهر هو أن الكلام تم عند قوله تعالى: {كَفَرُوا} وكملت القصة، وقامت بنفسها صحيحة تام

ثم ابتدأ تعالى قصة أخرى مبتدأة، فيعلمون ابتداء كلام لا بدل" [3]

2- قوله تعالى : { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ } [4] أي ابتلاء وامتحان {فلا تكفر} وهو كقولك ما أمرت فلانا بكذا حتى قلت له إن فعلت كذا نالك كذا، أي ما أمرت به بل حذرته عنه، وفي هذا دليلٌ واضح أنّ تعلم السحر كفر. [5]

3- قوله تعالى: { وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا } [6] ظاهر الآية دالّ على أن تعليم السحر كفر، وعلى أن السحر أيضا كفر. [7]

وقد ردّ ابن حزم هذا الاستدلال أيضاً فقال: " لا حجة لهم فيه أصلا بوجه من الوجوه لأنه إنما في هذا الكلام النهي عن الكفر جملة، ولم يقولا: فلا تكفر بتعلمك السحر، ولا بعلمك السحر، هذا ما لا يفهم من الآية أصلا" [8]

أما كون السحر يستخدم للتفريق بين الزوجين فلم يقل أحد أنّ التفريق بين الزوجين كفر. [9]

قال النووي: " عمل السحر حرام وهو من الكبائر بإجماع، وقد عده النبي ﷺ من السبع الموبقات، ومنه ما يكون كفرا، ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو بفعل يقتضي الكفر فهو كفر كالتعبد للشياطين أو الكواكب" [10] وقول النووي هذا فيه اتزان وإنصاف ودفة.

وقال الفاروقي: " لا نزاع في تحريم عمله. أمّا مجرّد علمه فظاهر الإباحة، بل قد ذهب بعضهم إلى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدّعي النبوّة فيكون في الأمة من يكشفه ويقطعه، ويجيء في لفظ السحر" [11]

وفصّل النيسابوري قائلاً: " ومتى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله قال تعالى { قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ }[12] يعني موّهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى. وقد يستعمل مقيدا

---

[1] قوله تعالى في سورة البقرة/ 102 وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

[2] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية- أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ/2002م: 1/ 187، و الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:671 هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ/1952م: 2/ 50.

[3] المحلى بالآثار، لابن حزم الظاهري-أبي محمد علي بن حزم (ت: 456هـ)، دار الفكر، بيروت: 12/ 415.

[4] سورة البقرة، من الآية/ 102.

[5] جامع البيان، للإيجي: 1/ 76.

[6] سورة البقرة، من الآية/ 102.

[7] مفاتيح الغيب: 3/ 628، وجامع البيان، للإيجي: 1/ 76.

[8] المحلى: 12/ 416.

[9] المصدر نفسه.

[10] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي- أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ/1972م: 14/ 175.

[11] كشاف اصطلاحات الفنون: 1/ 57.

[12] سورة الأعراف، من الآية/ 116.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

فيما يمدح ويحمد وهو السحر الحلال، قال ﷺ «إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» [1] سمّى ﷺ بعض البيان سحرا؛ لأنّ صاحبه يوضح الشيء المشكل، ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه ولطف عبارته، ويقدر على تحسين القبيح وتقبيح الحسن، يسخط تارة فيقول أسوأ ما يمكن، ويرضى تارة فيقول أحسن ما يعلم". [2]

المبحث الثاني
الخلاف في حقيقة السحر وتعلّمه

وفيه مطلبان:
المطلب الأول: تعلمّ السحر وتعليمه.
المطلب الثاني: حقيقة السحر والقدر الذي يقع به

المطلب الأول: تعلمّ السحر وتعليمه

وهذه من المسائل التي اختلف فيها أهل العلم.
قال الصالحي: "وأما تعليمه وتعلمه فحرام، فإن كان فيه ما يقتضي الكفر استتيب منهم (متعاطيه) ولا يقتل، فإن تاب قبلت توبته، وإن لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزر، وعن الإمام مالك: الساحر كافر يقتل ولا يستتاب. [3]
وفصّل ابن حجر، فقال: " وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين إما لتمييز ما فيه كفر من غيره وإما لإزالته عمن وقع فيه، فأما الأول فلا محذور فيه إلا من جهة الإعتقاد فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء بمجرده لا تستلزم منعا كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان للأوثان؛ لأنّ كيفية ما يعمله الساحر إنّما هي حكاية قول أو فعل بخلاف تعاطيه والعمل به، وأما الثاني فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحل أصلا وإلا جاز للمعنى المذكور" [4]
وأشار العيني الى تجويز بعض العلماء تعلم السحر في حالتين ، فقال: " وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين: إما لتمييز ما فيه كفر من غيره، وإما لإزالته عمن. وقع فيه. قوله: (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَ)[5] فيه نفي الفلاح وهو الفوز عن الساحر وليس فيه ما يدل على كفره" [6]
والى هذا المعنى أشار القرافي قائلاً: " وقد قال بعض العلماء: إن كان تعلم السحر ليفرق بينه وبين المعجزات كان ذلك قربة، وكذلك نقول إن عمل السحر بأمر مباح ليفرق به بين المجتمعين على الزنا أو قطع الطريق بالبغضاء والشحناء، أو يفعل ذلك بجيش الكفر فيقتلون به ملكهم، هذا كله قربة أو يصنعه محبة بين الزوجين" [7]
وإذن فتعلّم السحر ليفرق بينه وبين المعجزة هو قربةٌ لله تعالى ، أما إذا عمل السحر بأمر مباح ففيه نظر إذ لقائل أن يقول إنّ عمل السحر المقصود به تحصيل أثره على أي وجه كان كفرا أو دليل الكفر بوضع الشارع، وهو ظاهر قوله تعالى : (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَ) [8]

---

[1] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (- ﷺ -) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت (الطبعة السلطانية)، ط1، 1422هـ /2002م ، كتاب النكاح، باب الخطبة : 7/ 19، برقم (5146)، عن ابن عمر (رضي الله عنهما).
[2] غرائب القرآن: 1/ 346.
[3] سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، للصالحي- محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: 942هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414 هـ / 1993 م: 3/ 412.
[4] فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني- أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت:852هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ/1959م: 10/ 224-225.
[5] سورة طه، من الآية/ 69.
[6] عمدة القاري: 21/ 279.
[7] الفروق "أنوار البروق في أنواء الفروق"، للقرافي- أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت: 684هـ) عالم الكتب، بيروت: 4/ 165.
[8] سورة طه، من الآية/ 69.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

وتوهم كونه إذا كان أثره أمراً مباحاً التباسه في الشرع كان علمه مباحاً لا دليل عليه. [1] كما إنّ الاجتناب ورد بصيغة الأمر والأمر يقتضي الوجوب. [2]

رأي الباحث:

الذي يبدو راجحاً هو حرمة تعلّم السحر من حيث العموم، فالغالب فيه أنّه لا يتمّ إلا بالاستعانة بالشياطين والعبودية لها، وتناول المحرمات، والدخول في متاهات ربما يعقلها المسلم والكثير منها لا يعقلها، فلا يجوز التعلم لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من عامّة الناس، أمّا إذا كان تعلّمه من العلماء الراسخين لغرض التمييز بما فيه كفرٌ من غيره – وهذا للمفتين الذين يتعرّضون لهكذا أحكام ، أو لإزالة أثر السحر عمّن ابتُليَ به، فهذا فيه مصلحة ملحّة بلا شك، كذلك إذا كان تعلّمه لضرورة التمييز بين السحر والمعجزة والكرامة فهذا يعدّ ضرورة ، وهذا من باب تضييق باب الفتنة أنْ يكون تعلّم من قبل بعض العلماء بتوجيه من المجامع الفقهية أو المؤسسات العلمية الرصينة لمنع انفراد بعض العلماء فيه ؛ لمنع الفتنة ويكون التحكّم للجماعة وليس للفرد.

المطلب الثاني: حقيقة السحر والقدر الذي يقع به

اختُلف في حقيقة السحر على جملة معاني:

المعنى الأول: إنّه قلب الأعيان واختراعها وتغيير صور الناس مما يشبه المعجزات والكرامات، كالطيران وقطع المسافات في ليلة.

الثاني: أنه خدع ومخاريق وتمويهات وشعوذة لا حقيقة لها، ويدل عليه، (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَ) [3]، وفي الحديث، حين سحر لبيد بن الأعصم رسول الله ﷺ : «يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ» [4]

الثالث: أنه أمر يأخذ بالعين على جهة الحيلة، ومنه قوله تعالى : {سحروا أعين الناس}،كما روي أنّ حبالهم وعصيهم كانت مملوءة زئبقا، فسجروا تحتها نارا، فحميت الحبال والعصي، فتحركت وسعت.

الرابع: أنه نوع من خدمة الجن، وهم الذين استخرجوه من جنس لطيف أجسامهم وهيآتها، فلطف ودق وخفي، وهو قول المعتزلة: فهم يرون أن السحر ليست له حقيقة، ووافقهم أبو إسحاق الإستراباذي من الشافعية،[5] وابن حزم الظاهري. [6]

وقال الزمخشري: " قاعدة القدرية إنكار حقيقة السحر" [7]

وحجتهم في ذلك قوله تعالى : (قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَ) [8] فأخبر أن حبالهم وعصيهم ماسعت فى الحقيقة، فلو كان للسحر حقيقة لتحقق فى ذلك الوقت؛ لأن فرعون كان قد جمع السحرة من البلدان، فلما أخبرنا الله تعالى أن ما فعلوه خيالا علم لا حقيقة له. [9]

وقد ردّ ابن القصار هذا الاستدلال قائلاً: " والحجة على هذه المقالة حديث عائشة (رضي الله عنها) وهو نص لا يحتمل التأويل؛ لأنهم سحروا النبي (عليه السلام) حتى وصل المرض إلى بدنه؛ لأنه قال لما حل السحر: إن الله

---

[1] ينظر: حاشية ابن الشاط " إدرار الشروق على أنوار الفروق"، قاسم بن عبد الله المعروف بابن الشاط (ت:723هـ) مطبوعة بذيل كتاب الفروق للقرافي: 4/ 166.

[2] ينظر: المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، لابن العربي- القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543هـ) قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1428 هـ / 2007 م: 5/ 365.

[3] سورة طه، من الآية/ 66.

[4] صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار: 4/ 122، برقم (3268).

[5] هو: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي (ت: 476 هـ) له (المهذب) و (التنبيه) في الفقه الشافعي. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: 4/ 215، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: 1/ 238.

[6] ينظر: المحلى: 12/ 416 وما بعدها، وسبل الهدى والرشاد: 3/ 412.

[7] الكشاف، للزمخشري- أبي القاسم محمود بن عمر (ت: 538هـ) مكتبة الهلال، بيروت، ط1403،1هـ /1983م: 4/ 821. 821.

[8] سورة طه، من الآية/66.

[9] شرح صحيح البخارى، لابن بطال - أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1423هـ / 2003م: 9/ 442.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

شفاني، والشفاء إنّما يكون برفع العلة وزوال المرض، وأيضًا قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[1] فنفى الله السحر عن سليمان وأضافة إلى الشياطين وأخبر أنهم يعلمونه الناس".[2]

وقال ابن العربي: "وقد أنكرته المعتزلة والقَدَرِيَّة فقالت: إنّه لا حقيقة له". [3]

وقال ابن حجر: " والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالبا اتفاقا وأما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق وأن الكرامة لا تظهر على فاسق"[4]

قال المازري: " أهل السنة وجمهور العلماء من الأمة على إثبات السّحر وأن له حقيقةً كحقائق غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكره ونَفَى حقيقته، وأضاف ما يتّفق منه إلى خَيَالاتٍ باطلةٍ لا حقائق لها، وقد ذكره الله سبحانه في كتابه العزيز وذكر أنّه مما يتَعَلَّم، وذكر ما يشير إلى أنّه مما يكفَّر به وأنّه يفَرَّق به بين المرء وزَوجِه، وهذا كلّه مما لا يمكن أن يكون فيما لا حقيقة له وكيف يتعلّم ما لا حقيقة له" [5]

وقال ابن العربي: "قال علماؤنا في هذا الحديثِ إثباتُ السِّحْرِ وأنّه حقٌّ، أعني بقولي "حقًّا" أنّه موجودٌ، لا أنّه حقّ في ذاته. وحقيقتهُ: تخيّلُ الأعيانِ" [6]

أما القدر الذي يقع به السحر فقد اختلف فيه حتى الموافقون على حقيقة وقوعه، لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه، لأن الله تبارك وتعالى إنما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له، فلو وقع به أعظم منه لذكره، لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور قال: ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك، [7] والوقائع تشهد على هذا ، كما يقع الضرر حقيقة لدرجةٍ تصل للموت ، وكذلك التفريق بين الأحبة وإحداث الفرقة بين المسلمين ، ومعرفة الوقائع الماضية بشكل مذهل.

رأيُ الباحث:

الذي يبدو من خلال الاستدلالات أنّ السحر له حقيقة وليس أدلّ على ذلك من قولِه تعالى : (قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)[8] وما ورد في الصحيح" عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَتْ سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ قَدْ عَافَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ" [9]

---

[1] سورة البقرة، من الآية/ 102.

[2] شرح ابن بطال: 9/ 442.

[3] المسالك في شرح موطأ مالك: 7/ 82، وينظر: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لابن العربي- محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، أبي بكر ابن العربي (ت: 543 هـ) دار الكتب العلمية، بيروت: 1/ 452.

[4] فتح الباري: 10/ 223.

[5] المُعْلم بفوائد مسلم، للمازري- أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المالكي (ت: 536هـ)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، ط2، 1408هـ/ 1988 م: 3/ 158، وينظر: شرح النووي: 14/ 174.

[6] المسالك في شرح موطأ مالك: 7/ 82.

[7] ينظر: نيْل الأوطار شرح مُنتقَى الأَخْبَار من أحاديث سيّد الأخيار، للشوكاني- أبي علي مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد (ت 1250 هـ)، مَكْتَبَة دار الجيل، بيروت، ط1393،1هـ/ 1973 م: 7/ 211.

[8] سورة الأعراف، من الاية/ 116.

[9] صحيح البخاري، كتاب الطب، باب السحر : 7/ 136، برقم (5763)، وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب السحر: 7/ 14، برقم (5832).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

ومع أنّه لا اجتهاد في موضع النص وقد كثُرَت النصوص الواردة في حقيقة السحر والتي لا يعمى عنها إلا من رامَ حجب الشمس بغربال.
ولو لم يكن موجوداً حقيقةً لم ترد النواهي عنه في الشرع ، والوعيد الشديد في حقّ فاعله، والعقوبات الشرعية على من يتعاطى السحر، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث
السحر وعقيدة المسلم

وفيه مطلبان:
المطلب الأول: كيف يهدم السحر عقيدة المسلم
المطلب الثاني: أثر السحر على الفرد والمجتمع

المطلب الأول: كيف يهدم السحر عقيدة المسلم

من أهم الأمور التي تؤثر على عقيدة المسلم فيما إذا تبنّى مسألة السحر هي:
أولاً: التدخل في علم الغيب.
فغالبية الذي يعالَجون عند السَحَرة يخبرونهم بأمور غيبية الغالب فيها الكذب، وقد يكون في قليل منها الصدق [1] فقد كان اتباع إبليس يصعدون الى السماء لتلقّي أخبار السماء فينقلونها الى الكهان وكما في الحديث عَنْ عَائِشَةَ، (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ كَلِمَةً تَكُونُ حَقًّا قَالَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهُ الْجِنُّ فَيَقْذِفُهُ فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ كَقَرْقَرَةِ الدَّجَاجَةِ،[2] وَيَزِيدُونَ فِيهِ مِائَةَ كَذْبَةٍ» [3] فكانوا على هذا الحال حتى بعثة النبي (ﷺ) فمُنِعوا من السماء وكما قال تعالى(وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (17) إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ) [4] قال الثعلبي: " " وَزَيَّنَّاها يعني السماء لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ لكن من استرق السمع، فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ نار مُبِينٌ بيّن. [5]
قال ابن عباس: تصعد الشياطين أفواجا يسترق السمع فينفرد المارد منها فيعلو فيرمي بالشهاب فيصيب جبهته أو جبينه أو حيث شاء الله منه فيلتهب فيأتي أصحابه وهو ملتهب فيقول: إنّه كان من الأمر كذا وكذا فيذهب أولئك إلى إخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه تسعا فيحدثون بها أهل الأرض الكلمة حق والتسع باطل فإذا رأوا شيئا مما قالوا قد كان صدقوهم بما جاءوا به من كذبهم" [6]
ورد في الصحيح عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّه قال : " إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا ((إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)) فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ

---

[1] الكشف والبيان: 5/ 333.
[2] يريد صوتها يقال للدجاجة إذا قطعت صوتها قرت تقر قرا وقريرا فإذا رجعت فيه قيل قرقرت قرقرة وقر قريرا. غريب غريب الحديث، للخطابي- أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: 388هـ) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي دار الفكر، بيروت، ط1: 1402هـ / 1982م: 1/ 611.
[3] المعجم، لابن الأعرابي - احْمَد بن مُحَمَّد بن زِيَاد الْبَصْرِيّ أَبُو سعيد (ت: 340هـ) تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم، مطبعة دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1418هـ/ 1997م: 1/ 106، برقم (163).
[4] سورة الحجر، الآيات/ 16- 18.
[5] سورة الجن، الآيتان/ 8-9.
[6] الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، للثعلبي- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبي إسحاق (ت: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ / 2002 م: 5/ 333.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

كَذْبَةٍ فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سَمِعَ مِنْ السَّمَاءِ" [1] فيسمع مسترقو السمع الكلمة من أمر الله فيلقونها الى من دونهم الى أن تصل الى الكاهن أو الساحر فيضيف إليها تسعاً وتسعين كذبة من عنده ليوهم الجهلة بعلمه بالغيب. [2]

ثانياً: الاستعانة بالجن والشياطين.

ويكمن ذلك بطاعتهم فيما يأمرونهم به من شركيّات كوضع المصحف تحت القدم والسير عليه ، أو الاستنجاء باللبن ، أوسبّ الله تعالى والكفر به، وغيرها من الأمور التي يأتي بها من يتعامل مع الجن، [3] أو تعليق التمائم [4] [4] والاستعانة بها وكلّ ذلك ينافي الإيمان لقوله تعالى :(الَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) [5] وقوله (ﷺ) : «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً [6] فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ» [7] قال ابن العربي: " قال مالك لا يجوز أن يعلق على الصحيح شيء من بني آدم ولا من البهائم بشيء من العلائق خوف نزول العين لهذا الحديث وما كان مثله، ورخصوا فيه بعد نزول البلاء ومنهم من كرهه على كل حال" [8] والتمائم شرك، للتعلق بها، والاعتماد عليها من دون الله، وفي وفي بعضها أسماء الشياطين، وما لا يعرف معناه; فكل هذه الأمور لا تجامع الإسلام الصحيح، بل تنافيه إذا اشتملت على ما هو شرك بالله، من التوكل على غيره، ونحو ذلك. [9]

وقال (ﷺ): « الرُّقَى والتَّمائمُ والتِّوَلَةُ [10] شِرْكٌ» [11] فلم يبح من الرقى إلا ما خصه الدليل، من الآيات القرآنية، والأذكار النبوية، والدعوات المعروفة بالألفاظ العربية. وأما ما كان بأسماء الشياطين، أو بما لا يعرف معناه، فينهى عنه، لهذا الحديث، وحكمه التحريم; فإذا كان حال الرقى التي فيها من الألفاظ ما لا يعرف معناه، فكيف بما هو ظاهر أنه من أعمال الشياطين مع من تولاهم؟ [12]

وعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قالت: كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهية أن يهجم منا على أمر يكرهه, قالت: وإنه جاء ذات يوم فتنحنح وعندي عجوز ترقيني من

---

[1] صحيح البخاري، كتاب التفسير، بَاب { حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } : 6/ 122، برقم (4800).

[2] ينظر: فتح الباري، لابن حجر: 19/ 9، و مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري- علي بن سلطان محمد (ت: 1014هـ)،تحقيق: جمال عيتاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م: 7/ 2908.

[3] ينظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم التميمي، دار التوحيد، الرياض، ط1، 1424هـ/ 2003م: 2/ 373.

[4] التميمة في كلام العرب القلادة هذا أصلها في اللغة ومعناها عند أهل العلم ما علق في الأعناق من القلائد خشية العين أو أو غيرها من أنواع البلاء. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر- أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري (ت:463هـ) تحقيق مصطفى العلوي، نشر وزارة الأوقاف/الرباط 1387هـ/1967م: 17/ 162.

[5] سورة المائدة، من الآية/ 23.

[6] الودعة شيء يخرج من البحر شبه الصدف يتقون به العين. فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي- عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط1: 6/ 181.

[7]صحيح ابن حبان، البستي -أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (ت:354هـ)، تحقيق شعيب الأرناءوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م، كتاب الرقى والتمائم، باب الزجر عن تعليق التمائم: 13/ 450، برقم (6086)، في سنده خالد بن عبيد المعافري وثقه ابن حبان وباقي رجاله رجال الصحيح، و المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري-أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م: 4/ 240، برقم (7501)، قال الذهبي: صحيح الاسناد.

[8]الاستذكار، لابن عبد البر- أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1421 هـ/ 2001م: 8/ 397.

[9]الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(ت: 1392هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مكتبة الوطن، الرياض، ط6، 1417هـ/1996م: 10/ 351.

[10] التِّوَلة: ما يحبّب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وإنّما كان ذلك من الشرك لأنّهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله. المسالك ، لابن العربي: 7/ 431.

[11] سنن ابن ماجه ، كتاب الطب، باب تعليق التمائم: 2/ 1166، برقم (3530)، ضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة: 4/ 76.

[12] الدرر السنية: 10/ 351.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

الحمرة, فأدخلتها تحت السرير, قالت: فدخل فجلس إلى جانبي فرأى في عنقي خيطا فقال: ما هذا الخيط؟ قالت: قلت: خيط رقي لي فيه, فأخذه فقطعه ثم قال: إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك, سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: "إن الرقى والتمائم والتولة شرك" قالت: قلت له: لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها, فكان إذا رقاها سكنت؟! فقال: إنما ذاك من الشيطان, كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها, إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال النبي ﷺ: " أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا" [1]

ثالثاً: مخالفة المسلمين في فطرتهم التي فطرهم الله عليها.

وذلك بتلبّسهم أشياء مخالفة للفطرة الإنسانية، كإطلاق شواربهم وشعور رؤوسهم حتى تطول مع ترك أظافرهم فلا يشك الناظر غليهم أنهم من أشباح الشياطين، والحق أنّ المسلم طاهر الظاهر والباطن ملتزم بسنن الفطرة التي أمر رسول الله بها فقال فيما يرويه عمار بن ياسر (رضي الله عنه: «الْفِطْرَةُ الْمَضْمَضَةُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَالسِّوَاكُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَالِاسْتِحْدَادُ، [2] وَالِانْتِضَاحُ، وَالْخِتَانُ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ [3] » [4]

رابعاً: غرائب يتوجب فعلها على من يسلم سلوك السحرة، فمن ذلك:

1- إهلاك بسطاء الناس بما يأخذون من أموالهم وادعاء تكاليف علاج فوق ما يتحملون.

2- الانفراد بالنساء بدون محارم وما يترتب على ذلك من أفاعيل الشيطان وقد يصل الى حتى الزنى والعياذ بالله وصدق رسول الله (ﷺ) : « أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ» [5] والمراد أن الخلوة قد تؤدي إلى هلاك الدين إن وقعت المعصية أو إلى الموت إنْ وقعت المعصية ووجب الرجم أو إلى هلاك المرأة بفراق زوجها إذا حملته الغيرة على تطليقها. [6] وقوله "فان الشيطان ثالثهما" يعنى بالوسوسة و تهييج الشهوة و رفع الحياء و تسهيل المعصية و ليس هناك رادع الا خوف الله و ليس بمتمكن فى كل قلب فحسم الباب بالمنع. [7]

3- الإتيان بحركات غريبة كاستعمالهم الابخرة ذات الرائحة الكريهة، وإظلام الغرفة التي يجلسون فيها مع المرضى.

4- طلب ذبح بعض الحيوانات أو الطيور ذات الأشكال الغريبة وعدم ذكر الله عليها.

5- الكذب على المرضى ، وذلك بإخبارهم بأشياء غير حقيقية تنافي الواقع ، كمن يخبر المريض معمول له عمل ليزيد تعلقه به، أو أنّ الذي عمل له العمل هو فلان من أقربائه ، ولا يخفى ما يتبع ذلك من إثارة الشحناء والعداوات بين الأقارب.

---

[1] معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، للخطابي - أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: 388هـ) المطبعة العلمية - حلب، ط1 1351 هـ/ 1932 م: 4/ 226، و معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للحكمي- حافظ بن أحمد بن علي (ت: 1377هـ)،تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط1، 1410 هـ / 1990 م: 2/ 500، والحديث أصله في صحيح البخاري، كتاب الطب، بَاب دُعَاءِ الْعَائِدِ لِلْمَرِيضِ : 7/ 121، برقم (5675).

[2] الاستحداد: هُوَ اسْتِعْمَال الْحَدِيد فِي حلق الْعَانَة. عمدة القاري: 22/ 45.

[3] انتضاح الماء الاستنجاء وأصله من النضح وهو الماء القليل، والبراجم العقد التي تكون في ظهور الأصابع. معالم السنن: السنن: 1/ 31- 32.

[4] مسند الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود (ت:204هـ)، دار هجر، الجيزة، ط1، 1420هـ/2000م: 2/ 33، برقم (676)، و السنن الكبرى، للبيهقي- أبي بكر أحمد بن الحسين (ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، المدينة المنورة، ط1، 1409هـ /1989م ، كتاب الطهارة، باب سنة المضمضة والاستنشاق : 1/ 88، برقم (242)، قال البخاري : إسناده منقطع فيه سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر يروي عن جده ولم يدركه. عمدة القاري: 22/ 45.

[5] الجامع الكبير، سنن الترمذي- أبو عيسى محمد بن عيسى (ت:279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار إحياء الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م ، كتاب الرضاع، باب ما جاء في لزوم الجماعة: 4/ 35، برقم (2165) قال الترمذي: حسن صحيح، والمستدرك، للحاكم : 1/ 199، برقم (390)، قال الذهبي: صحيح.

[6] ينظر: فتح الباري، لابن حجر: 9/ 332.

[7] عارضة الأحوذي: 1/ 9.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

6- تركهم للصلوات مع جماعة المسلمين ، حيث إنّ غالبهم لا يصلون في المساجد وكيف يصلون لله وهم كافرون بع عياذاً بالله. [1]

المطلب الثاني: أثر السحر على الفرد والمجتمع

معلومٌ أنّ الله تعالى قد حرّم السحر لما فيه من المفاسد دينية ودنيوية لا تصل إلى حد الفرد وحده وإنما تصل هذه المفاسد إلى المجتمعات بأسرها. [2]

فلما كان السحر من أكبر الكبائر ومن أخطر الأمراض التي تصيب الأفراد والمجتمعات حرمه الله ، وسنذكر هنا طرفاً من أضرار السحر على الفرد والمجتمع لبيان خطورته والتحذير منه وتتبع خطوات القائمين به لتقديمهم إلى العدالة لكي يستريح الأفراد والمجتمعات من أفعالهم الشريرة.

أولاً: خطر السحر على الفرد: [3]

يكمن خطر السحر على حياة الفرد بعدة أمور:

1- المرض المادي : وهو أوّل إمراضه وجعله طريح الفراش، وقد يكون مرضه سبباً في قتله أو سبباً في جنونه ونحوه.

2- المرض العقلي: إنّه قد يكون سبباً في تركه منزله وأسرته وبيته وتصبح الأرض فراشه، والسماء غطاءه، والشوارع مثواه.

3- خلق العداوة: فيؤدي السحرُ قطعاً إلى العداوة الأسرية فتجد الزوج وقد قامت العداوة بينه وبين زوجته على أتفه الأسباب، وبالتالي يؤدي إما إلى طلاقها أو هجرها أو ضربها ونحوه.

4- تأثيره على مستقبل الفرد: فقد يؤدي إلى فشل الطالب في دراسته -كما رأينا ذلك وسمعنا عنه- فبعد أنْ يكون الطالب نجيباً في دراسته إذا به يتحول إلى طالب فاشل لا هدف له فيترك الدراسة بسبب ذلك.

5- يكون سبباً مباشراً أو غير مباشر في قتل بعض الأفراد.

6- يؤدي بالإنسان مستقبَلاً إلى الوقوع في المحظورات الشرعية كالذهاب للكهنة والعرافين للنظر في شكواه وبالتالي يأمره هؤلاء السحرة إما بالشرك كما يأمرونه بالذبح للجن وسدنته، وهذا كله من الشرك الأكبر، وإما بفعل المعاصي أعاذنا الله وإياكم منها . - أنه يؤدي إلى كثرة الوساوس في حياة الفرد، فتجده في حياته موسوساً إما في عبادته أو عاداته فلا يستقيم للإنسان حال ولا يهدأ له بال.

7- يلقي الشكوك بين الفرد وأفراد عائلته سواءً كانوا أبنائه أو زوجاته.

ثانياً: تأثيره على حياة المجتمع: [4]

ولكي نعرف تأثير السحر على حياة المتمعات كاملة يكفي أنْ ننظر إلى حال من يصاب به من أفراد المجتمع ثم نتخيل أنْ كل المجتمع مصاب به فماذا يكون حال المجتمع؟ لا شك أنّه يكون مجتمعاً تسوده أعلى درجات الفوضوية والانحلال والتخلف، فمن ضرره على المجتمع.

1- إنّه يورث العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع وكذا الحقد والحسد.

2- إنّه يزرع الشكوك والشبه بين أفراده.

3- إنّه يؤدّي إلى الانتقام بكل وسيلة متاحة لا سيما إذا عرف المسحور مَن سحره، وبالتالي يكثر القتل بين أفراد المجتمع.

4- إنّه يحوّل المجتمع من مجتمع آمن ومطمئن الى مجتمعٍ مليءٌ بالخوف والزعزعة وحب الجريمة.

5- يؤدّي الى نشر الرذيلة بين أفراد المجتمع إذا ما مورست بعضُ ألوانه كالتقريب بين الأشخاص وإشاعة الزنى بإسم الحب.

6- يضعف كيان الأمة وصدْق توكلها على رب العالمين وكمال يقينها.

---

[1] هذه الأمور وغيره مفصلة في كتاب أحكام السحر والشعوذة، د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار التدمرية، الرياض، 1432هـ/ 2011م: 901-902.

[2] هذا ما قررناه في المبحث الأول، فليراجَع.

[3] بتصرّف من كتاب رسالة في أحكام السحر والشعوذه: 917.

[4] بتصرف من كتاب رسالة في أحكام السحر والشعوذه: 918.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

7- يحوّل المجتمع المسلم المحافظ على دينه وعرضه إلى مجتمع يسوده الإشراك بالله والتعلق بغيره وكثرة الموبقات والمهلكات. [1]

الخاتمة:

كان عنوان البحث : (السحر وأثره على عقيدة المسلم) وقد تبيّن لي خلال البحث ما يأتي:

1- السَّحَر: محرّكةً هو قُبيل الصبح أي البياض يعلو السواد، وبالكسر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لا يستقلُّ به الإنسان، وإطلاقه على ما يفعله من الحِيَل حقيقة لغوية يعني ما يلعب بالعقول من الأمور العجيبة ولا يستظهر عليها بالشياطين.

2- من أنواع السحر: الشعبذة(الشعوذة) ، والكهانة، والتمويه، والنُشرَة، ولكلٍ منها أحكامه الشرعية.

3- تناول العلماء أقسام السحر فمنهم من أوصلها ثمانية ومنهم من اختصرها الى أربع، ولكن يكاد يجمع الكثير منهم على أنّها خمسة أقسام تناولناها في بحثنا.

4- أنكر بعضُ أهل العلم حقيقة السحر والقدر الذي يقع وجمهور الأمة على أنّ للسحر حقيقة فاعلة بيّناها بالأدلّة.

5- للسحر تأثير لا يستهان به على حياة الفرد المسلم وعقيدته وبالتالي يؤدّي الى تفكك المجتمع إذا لم يتمّ تدارك الأمر.

المصادر والمراجع

بعد كتاب الله (عز وجل).

1- أحكام السحر والشعوذة، د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، دار التدمرية، الرياض، 1432هـ/ 2011م .

2- الاستذكار، لابن عبد البر- أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط4، 1421 هـ/ 2001م.

3- بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: 1398هـ)، مطبعة الترقي – دمشق، ط1، 1382 هـ / 1965 م .

4- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي- أبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: 1205هـ/1790م) دار الهداية، دمشق .

5- التعريفات الفقهية، للبركتي- محمد عميم الإحسان المجددي (ت:1395هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ - 2003م.

6- تفسير الإيجي "جامع البيان في تفسير القرآن" ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1424 هـ / 2004 م.

7- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:774هـ) دار الفكر، بيروت، 1401هـ/1981م.

8- التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم التميمي، دار التوحيد، الرياض، ط1، 1424هـ/ 2003م.

9- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر- أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري (ت:463هـ) تحقيق مصطفى العلوي، نشر وزارة الأوقاف/الرباط 1387هـ/1967م.

10- تهذيب اللغة، للأزهري- أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت: 370 هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المؤسسة المصرية العامة، 1383هـ/1963م.

11- تيسير العزيز الحميد، الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد التميمي(1233هـ)، دار الصميعي، الرياض.

12- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) - أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1420هـ/2000م.

13- الجامع الكبير، سنن الترمذي- أبو عيسى محمد بن عيسى (ت:279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار إحياء الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

[1] يجب ملاحظة أنّ مثل هذه الأمور تحدث في الغالب في المجتمعات التي يسودها الجهل والفقر، ولذلك كثرت وتنامت عندنا في العراق إبّان الحصار الاقتصادي في التسعينات.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

14- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (- ﷺ -) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت (الطبعة السلطانية)، ط1، 1422هـ /2002م.
15- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:671 هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ/1952م.
16- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(ت: 1392هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مكتبة الوطن، الرياض، ط6، 1417هـ/1996م.
17- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، لأبي عمرو الداني- عثمان بن سعيد بن عثمان (ت: 444هـ)، تحقيق: دغش العجمي، دار الإمام أحمد، الكويت، ط1، 1421هـ/ 2000م.
18- زاد المسير في علم التفسير (تفسير ابن الجوزي)، لابن الجوزي - أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ)،تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ/2002م.
19- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، للصالحي- محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: 942هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414 هـ / 1993 م.
20- السنن الكبرى، للبيهقي- أبي بكر أحمد بن الحسين (ت: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، المدينة المنورة، ط1، 1409هـ /1989م.
21- شرح صحيح البخارى، لابن بطال - أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1423هـ / 2003م.
22- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري- أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.
23- صحيح ابن حبان، البستي -أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (ت:354هـ)، تحقيق شعيب الأرناءوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م.
24- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لابن العربي- محمد بن عبد الله بن محمد المعافري، أبي بكر ابن العربي (ت: 543 هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.
25- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني- أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: 855هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
26- غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري) - نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: 850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416 هـ/1996م.
27- غريب الحديث، للخطابي- أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: 388هـ) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي دار الفكر، بيروت، ط1: 1402هـ / 1982م.
28- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني- أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت:852هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ/1959م.
29- الفروق "أنوار البروق في أنواء الفروق"، للقرافي- أبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت: 684هـ) عالم الكتب، بيروت.
30- الفروق اللغوية، للعسكري-أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت: 400هـ) مؤسسة الرسالة، قم 1412هـ/1992م.
31- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي- عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت: 1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط1.
32- القاموس المحيط، للفيروز آبادي- مجد الدين أبو الظاهر محمد بن يعقوب (ت: 817هـ) إعداد وتقديم: د. محمد عبد الرحمن مرعشلى، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1417هـ / 1997م.
33- الكشاف، للزمخشري- أبي القاسم محمود بن عمر (ت: 538هـ) مكتبة الهلال، بيروت، ط1،1403هـ /1983م.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (17) July 2025 العدد (17) يوليو 2025

34- الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، للثعلبي- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبي إسحاق (ت: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ / 2002 م.
35- الكليات، للكفوي- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: 1094هـ)،تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت،1419هـ/1999م.
36- اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل- أبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ /1998م.
37- لسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: 711هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ/ 1990م.
38- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية- أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422 هـ/2002م.
39- المحلى بالآثار، لابن حزم الظاهري-أبي محمد علي بن حزم (ت: 456هـ)، دار الفكر، بيروت.
40- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري- علي بن سلطان محمد (ت: 1014هـ)،تحقيق: جمال عيتاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م.
41- المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، لابن العربي- القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543هـ) قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1428 هـ / 2007 م.
42- المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري-أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ/1990م.
43- مسند الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود (ت:204هـ)، دار هجر، الجيزة، ط1، 1420هـ/2000م.
44- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي- أبي العباس أحمد بن محمّد بن علي المقري (ت 770 هـ) دار الفكر، بيروت، ط1، 1397هـ/1977م.
45- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للحكمي- حافظ بن أحمد بن علي (ت: 1377هـ)،تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط1، 1410 هـ / 1990 م.
46- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، للخطابي - أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (ت: 388هـ) المطبعة العلمية - حلب، ط1 1351 هـ/ 1932 م.
47- المعجم، لابن الأعرابي - احْمَد بن مُحَمَّد بن زِيَاد الْبَصْرِيّ أَبُو سعيد (ت: 340هـ) تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم، مطبعة دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1418هـ/ 1997م.
48- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، الظهران، ط1، 1404ه/1984م: 242، وينظر: المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، دار الفكر، بيروت، 1401هـ /1981م.
49- المُعْلم بفوائد مسلم، للمازري- أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المالكي (ت: 536هـ)، تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، ط2، 1408هـ/ 1988 م.
50- مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي) - فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:606هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م.
51- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي- أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ/1972م.
52- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للفاروقي- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الحنفي التهانوي (ت: بعد 1158هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1 ،1416هـ/ 1996م.
53- نيْل الأوطار شرح مُنتقَى الأَخْبَار من أحاديث سيّد الأخيار، للشوكاني- أبي علي مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد (ت 1250 هـ)، مَكْتَبَة دار الجيل، بيروت، ط1393،1هـ/ 1973 م.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.17.2025.347